

لا تنسَ أن تعيش

الكاتب



مريم البلوشي

يقول صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله: «لا أحب أن أرى أحداً ليست له هواية، أو رياضة، أو شغف في الحياة. البطالة ليست فقط في الوظيفة، البطالة تبدأ في الفكر». وتيرة الحياة المتسارعة وظيفياً، جعلت الكثيرين منا لا يدركون حقيقة الحياة وحقيقة الاتزان، نحن ندور منذ تخرجنا في دوامة كبيرة، لها بداية دونما نهاية مرتقبة، حتى صرنا نخلط الأمور، ولا نميز بين التميز والإرهاق؛ بين التفرد والتكرار، بين العطاء والتعب، بين أن نحلم ونجري دونما تريث وبين أن نعيش.

نعم. كثيرون نسوا اليوم كيف يعيشون، لم يعرفوا أن الزمن المنصرم لن يعود، وأن تأجيل المتعة الحقيقية في الحياة هو قتل للعمر وهدر للسنوات الجميلة التي لن تعود، فكلنا سيكبر يوماً، وستغدو الأعمال المؤجلة التي هي أصلها شغفنا.. هوياتنا وما نحب، صعبة المراد، أو حتى الاقتراب منها جداً محال. الهواية هي أنت والشغف هو أنت، وأصل الشيء فيها قبل الوظيفة، لا ننكر أنها مهمة، ونحن مجتهدون ومتعلمون حتى نكون متفردين، لكن لا تنسَ أن تعيش!

لا تنسَ أن تعيش حياتك اليوم كما تريدها غداً، ولا تؤجل ما تحب لأن الغد سيصبح أمس، الاتزان في الأمور سيعطيك راحة وانفراجاً، سيسهل عليك الصعب وسيزيح عن كاهلك هم التعب، ستدرك حبك أكثر لما تفعل، وستغدو أيضاً وظيفتك من واجب إلى متعة، تعلم أن تعيش وأن تجرب، وأن تجازف، وأن تصبح إنساناً حقيقياً لا يقاوم ما بداخله من رغبات جميلة: رياضة منعشة، هواية فيها كل التحديات، تنقلها من حالة الهواية إلى الاحتراف فتصبح هي سندك الآخر في هذه الحياة.

لا تنسَ أن تعيش، مع من تحب: أهلك، أصدقائك، وكل من هم في دائرة حياتك الجميلة المصغرة، جرّب اللعب مع الأطفال، وممازحة الكبار، جرّب حتى أحياناً الشجار العفوي والمقابل، أعد هدية، ورتبها، اكتب فيها بطاقة من كلماتك الخاصة، مرّن خطك وعقلك، تدرب على أن تنام مرة كثيراً، وإن كان الكسل هو النتيجة فلا يضر، فأنت تحتاج إلى أن تعيش.

لا تنس أن تعيش مع الحياة بتناغم يبدأ من معرفتك بما تريد، جرّب أن تسمع صوت نفسك، حين تسألها: بعد 10 سنوات ماذا ستكونين وأين ستقفين وماذا ستفتقدين؟ ومن تريدينه في حياتك، ومن سيرحل؟ اجبها بكل عفوية وشفافية وصراحة، علّمها أن تعيش دونما إحراج أو قيد، علّمها أن تنطلق؛ أن تغامر وأن تكون أحياناً مجنونة مهووسة بالحياة، كن مرناً سهلاً لا تكن قاسياً متزماً فتتعب، تعلم أن تعيش وكن وسطياً متزناً بين ذاتك وطموحك وهوايتك وشغفك، حينها لن تنسى ماذا تعني لك الحياة

mar_alblooshi@hotmail.com

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024